ما هو علم النفس ؟ وما هي مجالاته ؟ علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي . اهتمام علم النفس وبيئة الإنسان هي كل ما يحيط به حيث يولد ويعيش فيه ويتعامل ويتفاعل معه. وهي (أي البيئة) تشمل كل ما يحيط بالإنسان من أفراد وجماعات وظروف وظروف علاقاته الاجتماعية الخ) وتحتوي أيضاً جميع المواقف التي يتعرض لها الإنسان بكل ما فيها من مشكلات تقف عن طريق تحقيق أهدافه, والتي يعمل الإنسان من جانبه على التغلب على هذه المشكلات فيجعله ذلك دائم السعى إلى توفيق وتعديل سلوكه بما يحقق له التكيف مع هذه البيئة, وعملية تعديل السلوك وتوفيق الأوضاع هذه تتم عن طريق إعمال العقل والفكر ولذلك هو مطالب بالتفكير والتعقل والتروي والانتباه والتذكر و التصور وما إلى ذلك من عمليات عقلية معرفية وقد تضطره الظروف إلى أنواع من السلوك لا يرضى عنها في ظروف أخري مخالفة إلا أنه يسلكها تحقيقاً لأهدافه , وفي أثناء ذلك كله تنتابه بعض الانفعالات المختلفة من وتستطيع أن تقول أن كل ما سبق من أوجه النشاط المختلفة العقلية و الانفعالية و الجسمية و الحركية التي يقم بها الفرد أثناء تعامله مع بيئته هي موضوع الدراسة في علم النفس. وقد تعددت تعريفات علم النفس بشكل كبير وذلك لتعدد النظريات النفسية المفسرة للسلوك, وبالنسبة للعامل الأخير ونعنى به المراحل التاريخية المختلفة نجد أن علم النفس فرعاً من فروع الفلسفة اهتم بالبحث في ماهية النفس و طبيعة العقل ثم تطور بعد ذلك إلى أن أصبح يدرس جميع أوجه النشاط وقد لخص " وود ورث " تاريخ علم النفس في عبارة وجيزة بليغة حيث قال " بدأ علم النفس بدراسة الروح لكن زهقت روحه ثم أصبح علم العقل لكن ذهب عقله ثم أصبح علم الشعور واخشى أن يفقد شعوره " وقد فقده فعلاً حيث أصبح علم السلوك ومن يدري ماذا سيحدث لهذا بدأت تعريفات علم النفس بأنه " العلم الذي يدرس الإنسان " وعلى الرغم أن هذا التعريف أكثر دقة وتحديداً من التعريف السابق إلا أنه لا يشتمل على كل ما پدرسه هذا العلم إذ يدرس بجانب النواحي العقلية النواحي الانفعالية والإرادية للإنسان ومن ثم فعلم النفس هو " العلم الذي يدرس سلوك الكائنات العضوية " ذات النشاطات المختلفة و التي يمكن تحديدها فيما يلي : النشاط الأول كما ذكرنا يلاحظ غير صاحبة كثيرون أما النشاطان الأخيران لا و يشعر بهما إلا صاحب هذا النشاط ومن ثم يطلق عليها الحالات الشعورية . أهداف علم النفس : وإذا كان السلوك هو الظاهرة الرئيسية أو الموضوع الرئيسي لعلم النفس فإن الباحث في علم النفس يقوم بجمع في هي بالإضافة إلى الاختبارات النفسية و المقابلات الشخصية و غيرها من وسائل وطرق الفحص وجمع البيانات التي تهدف في النهاية إلى وصف الظاهرة ومثال ذلك وصف مظاهر النحو الحركي و الجسمي لذي الأطفال و سلوك الغيرة بين الأخوة والسلوك العدواني لدي المراهقين ووصف و تشخيص سلوك المرض و فالباحث يسعى جاهدا لمعرفة كيفية حدوث الظاهرة أكثر : من كونه يعرف ما هي الظاهرة _ واذا فهم الباحث المبدأ العلمي وتأكد منه يستطيع أن يطبقه على حقائق أخري . التنبؤ العالم دائما لا يقتنع بمجرد الوصول إلى تعميمات تفسر الظاهرة بل يسعى إلى أن يتنبأ بالطريقة التي سوف يعمل بها Prediction التعميم مستقبلا . انه يأخذ المعلومات التي حصل عليها والتعميمات التي صاغها بحيث يستطيع أن يتنبأ يحدث في المستقبل أو ظاهرة لم تلاحظ في الوقت الحاضر وبذلك يؤدي التفسير إلى إمكان التنبؤ بالسلوك مثال ذلك التنبؤ بنجاح شخص ما إذا أمتهن مهنة التدريس مثلاً و التي دلت الاختبارات النفسية على أنه يمتلك مقومات المدرس الناجح من قدرات وسمات ومهارات وخلافه ويعنى التحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب الظاهرة كي تجعل ذلك يتم أو تمنع وقوعه. فعلم النفس يتطلع دائما إلى تعديل السلوك الذي يحتاج إلى تعديل . تعديل السلوك فالأب الذي يثيب ولده إذا قام بفعل طيب وعقابه إذا ما فعل فعلاً مخالفاً للعادات والتقاليد والدين _ كل ذلك صور من ضبط و تعديل السلوك و التوصل إلى هذه المرحلة أي مرحلة ضبط السلوك و التحكم فيه يعني أن الباحث في علم النفس قد وصل إلى فهم الشروط الأساسية التي يحدث في وجودها هذا إدراك الفرد لبيئته . التعلم وتغيير الفرد لسلوكه كي يناسب مطالب البيئة الجديد ٥- تذكر الحوادث السابقة ومدي تأثيره في إدراك الموقف ٦- طريقة وجانب Pure الفرد في التفكير وحل المشكلات. مجالات علم النفس: لكل علم من العلوم جانبان: جانب نظري علمي بحث ويتفق علم النفس مع كل العلوم في جانبية أي أن له جانب علمي نظري : وهي تلك التي تعني بالقضايا النظرية Applied تطبيقي العامة وهدفها المعرفة من أجل المعرفة وتعرف كذلك بالدراسات الأساسية فهي مختصة باكتشاف القوانين التي وهناك الجانب التطبيقي لعلم النفس الذي يهدف إلى تطبيق ما توصل إليه البحث النظري من مبادئ و قوانين على مجال من مجالات النشاط البشري لتحسين نوعيه الحياة أو تعديل سلوك البشر بما يحقق لهم التكيف مع بيئاتهم و الباحث في علم النفس قد لا يلتزم بهذا الفعل التعسفي بين جانبي العلم حيث قد يهتم بجوانب نظرية وعلمية تطبيقية في بحث واحد, ولكل جانب من الجانبين فروع عدة : (General Psychology) نعرضها كالأتى أولاً : فروع الجانب النظري) الفروع النظرية لعلم النفس) 1 _ علم النفس العام وهو المصدر الرئيسي الذي تخرج منه كافة الفروع التخصصية في علم النفس و يتناول بالدراسة مظاهر السلوك السوي الذي

يشترك فيها أفراد الجنس البشري الأسوياء تاركا الجوانب و الحالات الخاصة لبقية الفروع ويهدف إلى جميع اكتشاف و التوصل إلى القوانين العامة و التأكد من صحتها بكل الوسائل مهمة علم النفس دراسة الشخصية بكل متغيراتها من انفعالات ودوافع و عمليات عقلية مختلفة يقيم بها الإنسان كالتفكير والتذكير والادراك و الانتباه و التصور و التخيل الذكاء و اء كما يتطرق إلى دراسة وضع تصميم المقاييس و الاختبارات السيكولوجية وأساليب البحث في العلم ووسائل وطرق جمع البيانات المختلفة نخلص من ذلك بأن علم النفس هو العلم الذي يحاول أعطاء فكرة شاملة وصورة واضحة عن موضوع العلم ومن ثم كان ضرورياً لأي دارس علم النفس أن يهتم به أولاً ثم ينطلق منه إلى التخصص الذي يريده ومهمته دراسة الأساس الفسيولوجي لسلوك و العلاقة بين العمليات البيولوجية و السلوك فيهتم بدراسة الجهاز العصبي وأعضاء الجسم والغدد الصماء و صلتها العقلية ولا شك أن هناك أتصال ورابط قوي بين كل من التركيبات الجسمية وخاصة الجهاز العصبي وأعضاء الحس وأعضاء الاستجابة و النشاط العقلي وبما أن جزءا كبيراً من الحياة الدافعية للإنسان (الدوافع) دوافع بيولوجية لذا فهو يختص بدراسة هذا النوع من الدوافع كالجوع والعطش و الجنس كما يختص أيضا بدراسة أثر العقاقير و المخدرات على سلوك الإنسان ودراسة خريطة المخ ومراكز التحكم في الوظائف العقلية كالحديث و الذاكرة مثلاً ومن ثم يطلق علي علماء النفس الفسيولوجي كذلك علماء نفس الأعصاب وهناك مجالان يكملان البحوث في هذا العلم هما : أ _ العلوم العصبية : ومهمتها بحث العلاقة بين Neuropsychologists وظائف المخ و السلوك . ب علم العقاقير النفسية : ومهمته دراسة علاقة العقاقير بالسلوك كالعقاقير المهدئة و المنشطة و المسكنة مهمته دراسة تأثير الجماعة على Social Psychology و المنومة و عقاقير الهلوسة و عقاقير المبهجة أو علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد و كذلك سلوك الفرد وتأثيره على غيره من الأفراد ومن ثم فهو يركز على العلاقة بين الفرد و الجماعة وكذلك العلاقات بين الجماعات بعضها بالبعض ويهتم كذلك بدراسة التنشئة الاجتماعية للأفراد وأساليبها وكيفية تكوين الآراء و الاتجاهات و القيم ويهتم أيضا بدراسة أساليب التفاعل الاجتماعي وديناميات الجماعة وتماسك الجماعة والعوامل المؤثرة فيه _ كما يقوم بدراسة Experimental الأدوار الاجتماعية لأفراد الجماعة, وسيكولوجية الإشاعة ووسائل الدعاية والإعلان, علم النفس التجريبي يستخدم هؤلاء العلماء الحيوانات في تجاربهم محاولين الربط بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني وخاصة تلك :Psychology التجارب التي يصعب تطبيقها على الإنسان _ ومن المهام الرئيسية للباحثين في علم النفس التجريبي تطوير وتعديل واستحداث مناهج أكثر دقة للقياس والضبط. الميلاد ثم مرحلة الرضاعة فمرحلة الطفولة والمراهقة والرشد ثم يقوم بدراسة خصائص كل مرحلة ومظاهر النمو المختلفة وخصائصه في كل مرحلة سواء كان هذا النمو جسميا أو حركيا أو انفعاليا أو اجتماعيا أو عقليا ويختص هذا العلم بدراسة ما بين: Deferential Psychology مع دراسة العوامل المؤثرة في هذا النمو. ٦- علم النفس الفارق الأفراد والجماعات من تباينات وفوارق في الصفات والخصائص والاستعدادات والذكاء والشخصية بصفة عامة ثم البحث عن أسباب هذه الفروق وأثر العوامل الوراثية والبيئية في إيجاد مثل هذه الفوارق. فعلم النفس الفارق يبين لنا كيف يختلفون ، ولماذا وهو العلم الذي يختص بدراسة خصائص وصفات فئة معينة تبتعد عن :Abnormal Psychology يختلفون . علم نفس الشواذ السواء ولذلك يستحسن تسميته علم نفس غير العاديين وتتمثل هذه في عدة أمور منها الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية والتي يطلق عليها البعض خطأ " بالجنون " وهو ليس مصطلحا نفسيا بل مصطلح قانوني . والضعف العقلي ومشكلاته السلوكية وأسبابها والعوامل المؤثرة فيه بغية وضع الخطط المناسبة للعلاج والوقاية كما يهتم على الجانب الأخر بالمتفوقين والموهوبين والنوابغ وهم فئة تنمو عقلياتهم في مستوى لدرجة ملحوظة عن العاديين من أقرانهم. وفي الآونة الأخيرة توسعت الدراسة في الاضطرابات النفسية وأصبحت يطلق عليها اسم علم النفس المرضى الذى يدرس الانحرافات السلوكية مثل الجناح والسرقة والكذب والانسحاب والانفصال والبعد عن الجماعة وقد يكون هذا الاضطراب اضطرابا نفسيا مثل القلق والهستريا والوسواس, والوظائف العقلية للسواء والنفس وكيفية التنشئة وأساليبها في المجتمعات وأثر ذلك على تباين السلوك في هذه المجتمعات. ثانيا: وهي الفروع التي استمدت مادتها وموضوعها Applied Psychology (فروع الجانب التطبيقي : (الفروع التطبيقية لعلم النفس من القوانين والمبادئ والعموميات التي خرجت بها الفروع النظرية محاولة تطبيقها في مختلف مناحي الحياة تبعا لتعدد نشاط بل أصبح ينظر إليها على أنهم مرضى وليسوا مجانين يودعون السجون Medical Psychology الانسان. 1 _ علم النفس الطبي بل لابد من دراستهم وإيجاد طرق مناسبة لعلاجهم مما هم فيه وهذا هو أحد اختصاصات علم النفس الطبي. كما أنه يهتم بالآثار النفسية للأمراض الجسمية وكذلك الأعراض الجسمية الناتجة عن المرض النفسي ومعنى ذلك أن هناك أمراض جسدية أساسها نفس وهناك أمراض نفسية أساسها عضوى. وهما موضوع دراسة علم النفس المرضى ويقوم الباحث بتشخيصها وعلاجها ومن

ثم فهذا العلم يجمع بين مبادئ الطب وبحوثه وقوانين علم النفس في التطبيق لمبادئ العلاج النفسي. ٢- علم النفس التربوي يذكر فؤاد أبو حطب (١٩٩٩٤) أن علم النفس التربوى هو الدراسة العلمية للسلوك الانساني الذي: Educational Psychology يصدر خلال العمليات التربوية " وعلى ذلك نجد أن محتوى علم النفس التربوى هو عبارة عما خلص إليه فروع علم النفس الأخرى " وتطبيقها في مجال التربية, فيهتم بدراسة النمو في مظاهره المختلفة وكيف يواجه المعلم في كما أنه يهتم بالتعليم ونظرياته وعمليات التعليم وطرق قياس وتحديد العوامل المؤثرة في التعليم ويهتم بشروط التعليم الأساسية وكيفية توفيرها في الفصل الدراسي كما يهتم بالذكاء وقياسه والقدرات العقلية الأخرى وسمات الشخصية والتحصيل الدراسي وكيفية بناء الاختبارات التحصيلية وشروطها وشروط الاختبارت النفسية التربوية, كما يهتم بسيكولوجية المواد الدراسية وطرق التدريس المناسبة لكل مرحلة عمرية ولكل فئة وبذلك يهتم بما بين التلاميذ من فروق فردية ويهتم بالتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة. ولذلك نستطيع أن نقول أن على النفس التربوى علم يختص بدراسة وفحص عملية التعلم والتعليم في ضوء ما وصلت إليه البحوث في علم نفس النمو وعلم النفس الاكلينيكي وسيكولوجية التعلم والفروق الفردية وما لدى الفرد من دوافع بغرض الارتقاء بعملية التعلم والتغلب قدرات وبذلك يهتم علم النفس :Industrial Psychology على ما يوجد في الميدان التربوي من صعاب. علم النفس الصناعي الصناعي بتحليل الصفات النفسية والقدرات العقلية للعاملين حتى تقوم بعملية التوجية المهنى والإختيار المهنى كما يهتم بعمليات criminal تدريب العمال على أصول المهن المختلفة والتأهيل المهني _ وميدان التأهيل المهني لذوى العاهات. علم النفس الجنائي وهو علم يقوم بدراسة العوامل النفسية التي تدفع المجرم لارتكاب جريمته وكيف يعالج هذه العوامل وكيفية الوقاية :Psychology منها ويقوم بدراسة مدي مسؤلية المذنب عن ذنبه تبعاً لحالته النفسية والعقلية مع أفضل طرق تأهيل المجرم أو اصلاحه وعقابة . ويقيم بتوجيه العسكريين من ضباط وجنود إلى السلاح المناسب لكل منهم :Criminal Psychology _ _ علم النفس الحربي قدراته واستعداداته ، كما يهتم بدراسة رفع الروح المعنوية للجنود ووسائل ذلك سيكولوجية القيادة والحرب النفسية كما يهتم بمعالجة من يصابون في الحروب بما يسمى صدمه الحرب أو عصاب الحرب كما يقوم بتوجيه العائدين من ساحة الحروب إي ما يناسبهم من أعمال في الحياة